الفلسفة ثانية باك

مفهوم الواجب (مدخل إشكالي)

الأستاذ : حسن شدادي

الفهرس

I- تقديم المفهوم
II- المجال الإشكالي
III- محاور المفهوم
IV- أهداف التعلم

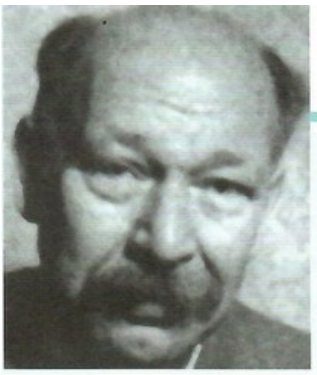
I- تقديم المفهوم

يتحدد الفعل الإنساني داخل مجموعة من المعايير التي تمنحه قيمة أخلاقية أو تعتبره فعلا لا أخلاقيا، وقد يقع بصدد هذه المعايير إجماع، وقد تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا إنها في الحالتين معا تظل هي تلك المثل العليا التي يصبو إليها الفعل، ليصبح حاملا لقيم تتوافق والقانون الأخلاقي. ولا يمكن لأي فعل أن يتصف بصفة الأخلاقية ما لم يكن صادرا عن الشعور بالواجب الذي يفترض النية والإرادة، كما يفرض القيام بالفعل بغض النظر عن كل مصلحة ذاتية، علما أن الواجب هو كل فعل أخلاقي يكون على المرء القيام به، إما بشكل إلزامي مقرون بالإكراه أو على شكل التزام حر وواع.

فالواجبات قد يخضع لها المرء تلقائيا بحيث تسري في أفعاله سريان العادة، وقد يشعر بها جاثمة على إرادته بضغوطها وإكراهاتها، فيتجه نحو بناء واجبات إضافية يطبعها بطابعه الذاتي والعقلي، كما قد يلتزم الإنسان بالواجبات التزاما واعيا ويمارسها بإرادته، وقد يسعى إلى جعلها واجبات مطلقة وكونية تتجاوز نسبية تلك القيم وارتباطها بمجتمعه وثقافته.

- فما الواجب ؟
- وهل هو إلزام أم التزام ؟
- كيف يتحقق الوعي الأخلاقي ؟
- وما طبيعة العلاقة بين الواجب والمجتمع؟

II- المجال الإشكالي



ما الواجب؟

يشـــكل الواجب المقولة الأساسية والوحيدة للأخلاق(...) وإن الأخلاق لتعجز عن الذهاب أبعد من تأكيـــد الواجب الذي يقيم التعارض داخل الفرد بين الرغبة والحاجة الطبيعيتين مـــن جهة، ومطلب الكونية من جهة ثانية. إن الواجب يوجد، بالنســـبة للفرد، في صيغة واجبات (...) لا تكون محصورة فقط في واجبات الامتناع أو المنع(...) بل هي أيضا في واجبات تفرض طرقا محددة في التصرف والسلوك (...)

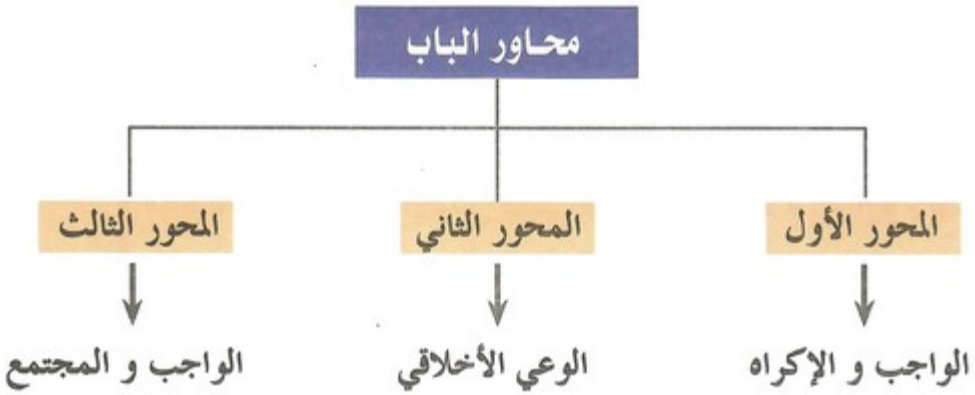
لا يحتـــاج أحد منا إلى مصنف في الأخلاق ليتعلم بأنه يمنع عليه القتل والســـرقة، وبأن عليه إرجاع الأمانة إلى أصحابها. إن الأســـئلة التي تطرح هي من نوع آخر: أي البئيسَـــيْن عليَّ مســـاعدته، إذا لم يكن بمستطاعي مساعدتهما معا؟ أيهما أقدم له وفائي وأنفذ ما يطلبه، إذا ما فرضت علي كل من الجماعة التي أنتمي إليها، وأيضا عائلتي مطالب متعارضة لا يمكنني تنفيذها في آن واحد؟ هل عليَّ إلحاق الأذى بإنسان ما، إذا كنت أعتقد أنني بذلك سأقدم له نفعا، أم علي أن أتركه لوحده قائلا لنفسي: سيجد طريقه لوحده، ولن يكون تدخلي في شؤونه مقبولا؟ وهل عليَّ أن أضحي، عندما يتعلق الأمر بي أو بأقربائي، بالحاضر من أجل المســـتقبل، أو الحفاظ على هذا الحاضر لاقتناعي بأني لا أستطيع التنبؤ بيقين نتائج فعلي، أم أكون جبانا عندما أفكر بهذه الطريقة؟

إريك ڤايل، **الفلسفة الأخلاقية**، ڤران، الطبعة الخامسة، 1992، ص: 85-114.

Eric Weil, Philosophie morale .

- لماذا يشكل الواجب المقولة الأساسية للأخلاق ؟
- ما المفارقة التي يولدها التفكير في المشكلة الأخلاقية ؟

III- محاور المفهوم



IV- أهداف التعلم

- القدرة على إدراك علاقة الواجب بالاكراه.
- التشبع بقيم الوعي الأخلاقي.
- القدرة على فهم علاقة الواجب بالمجتمع.
- القدرة على إدراك البعد القيمي للسلوك الشخصي.